في مطلع العام الجديد

ماذا نريد أن نقول لقرائنا في مطلع عام ميلاديّ جديد ، وأعقاب عام ميلاديّ منصرم ؟

لقد كان العام المنصرم حافلاً بالجانب الأكبر منه ، وبخاصّة في العالم الإسلاميّ ، بالمآسي والمخازي والآلام ، وبالشكوى وأسباب الشكوى الكثيرة التي تراها العيون أو تسمعها الآذان في كثير من الأمكنة والمجالات

وهي شكوى تقترن في العالم الإسلاميّ بالعجز والوهن واليأس من التغيير ، وتتحوّل إلى عادة قاتلة لا تَحْفِزُ إلى شيء ، ولا تُغْني في شيء من الأشياء !!

أَوّلُ ما نريد أن نقوله لقرائنا في مطلع هذا العام الجديد :

يجب علينا وعلى سائر المسلمين في الدنيا أن نكفّ عن الاستغراق المَرَضِيّ في آلامنا وأحزاننا ، وفي الشكوى المتكرّرة التي لا نتجاوزها أبداً إلى الدرس والفهم والوعي والعمل ؛ فاعتياد الاستغراق في الآلام والأحزان والشكوى المستمرّة ، دون سَعْي للخلاص ، قد يُبَلِّد الإحساس ، ويرجع بأصحابه إلى الوراء ولا يتقدّم بهم إلى الأمام ، ويزيد أحوالهم سوءاً إلى سوء

يجب علينا أن نَعِيَ واقعنا في كلّ مكان ومجال وعياً علمياً واقعياً عميقاً ، وأن نفكّر تفكيراً مخلصاً جادًّا مسؤولاً : كيف نتجاوز هذا الواقع الرديء الحقير المهلك لما هو أفضل وأكرم وأنفع لنا ولسائر البشر على سطح هذه الأرض

يجب أن تتكون عندنا رُؤَىً علمية واقعية صحيحة مشتركة قَدْرَ الإمكان للمستقبل ، وأهدافِنا القريبة والبعيدة في المستقبل ، والسبلِ والخطواتِ والمراحلِ

والآلياتِ الموصلة لما نريد ... وأن نكفّ عن الشكوى العاجزة المستسلمة ، وأن نعمل ونعمل ونعمل بكل ثقة وأمل

بعضُ اليائسين أو المتشائمين أو الهاربين من أداء الواجب والمثبطين عن العمل ، أو الجهلاء بسنن الحياة والتاريخ .. يقولون : هذا الواقع السيّء هو قَدَرُنا الذي لا فَكاك منه ، وقد بَلْغنا – كما يقول " فوكوياما " نهايةَ التاريخ ، ولم يعد ثمة إمكان للخروج من العبودية الراهنة ، وهيمنة القوى المتحكّمة !!

كلاّ كلاّ ، ليس هنالك كلمة أخيرة في التاريخ ؛ فما دام هنالك حياة وزمان ، فهنالك إمكان للتغيير والتبديل ، والصعود والهبوط .. وأن يبلغ مؤمنون صادقون واعون مبصرون عاملون عاملون ما يستحقّون من التقدّم والنجاح

صَدِّقونا :

– لا يمكن لأحد مهما كان أن يَسُدَّ طريق المستقبل على أحد يستحقّ أن يتقدّم ، وأن يكون له مكانه في مستقبل الإنسانية والإنسان

هنالك دائماً دائماً إمكانية للتقدم والنجاح لأصحاب البصر والبصيرة والإيمان والإرادة والصبر والعمل المتواصل والكفاح .. المستعدين دائماً دائماً لدفع ثمن التقدم والنجاح

إن " الرائد " تريد أن تحمل لقرائها ولسائر المسلمين ولسائر الناس في سنتها الجديدة – في جملة ما تحمل – رسالة أمل وعمل وتفاؤل

وأن تسهم قَدْرَ ما تستطيع في تكوين الرؤى المستقبلية الصادقة الواعية ، وأن تحاول قَدْرَ ما تستطيع الدلالة الأمينة على الأهداف الواجبة الصالحة ، والطريق القويم السديد

واللّـــهُ قصدُها وعونُها فيما تحاول على ، ثمّ قُرّاؤُها الأوفياء

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين

الرائـــــد